قال المخزومي في مقالته:

لم يجب الدكتور السامرائي عن السؤال الذي عقده عنواناً لـ «بحثه».

نعم: لم أجب، ولكني بسطت بين يدي القارىء من المواد والدلائل ما حملته على أن يستأثر لنفسه فيجيب، ثم ينفي أن تكون هناك مدارس نحوية، ذلك أن الخلاف كما أشرت لا يعين على إثبات القول بـ «المدارس» وأن مفهوم «المدرسة» يتطلب صفات أخرى لم نجدها، وكل ذلك وغيره قد بسطته في «بحثي» المنشور بمجلة «المجمع».

وقال: إنه (أي السامرائي) يعلم أن أوّل كتاب تناول المذهب الكوفي بالدرس هو كتاب «مدرسة الكوفة» ولم يجهل الكتاب ولا صاحبه، ولم يقل في الكتاب شيئاً لا من قريب ولا من بعيد طوال ثلاثين عاماً، ولم يبد منه ما يشير إلى أنه له رأياً خاصّاً في نحو الكوفة، بل أزعم أنه كان يحاول أن يظهر في مظهر الدارس المعاصر الذي رأى في الدرس الكوفي مندوحة لتقديم ما اعوجّ من أساليب النحاة. . . .

أقول: أعلم «مدرسة الكوفة» وأعرف صاحبها، ولم أتناول الكتاب من قريب ولا بعيد بل أيّدت طرفاً من أقوال الكوفيين. ولا أنكر هذا، وليس في هذا الذي ذهبت إليه في بحثي تغيّر أو تحوّل، ذلك أني ما زلت أرى في طرف من آراء الكوفيين وجاهة تتفق والدرس اللغوي المعاصر ومن ذلك مثلاً مسألة تقديم الفعل على الفاعل.

فإن كنت لم أشر إلى «مدرسة الكوفة» فلأني بعد أن استوفيت كثيراً من مواد هذه الفوائد توجهت إلى جمهور المعنيين بالدرس النحوي، فلم أشر إلى أي منهم وليس المخزومي وحده بالمعنيّ بهذا الضرب من الدرس التاريخي ففي جملة من بلاد العرب جماعة أخذت بهذا الدرس وانصرفت إليه، وقد تتجاوز بلاد العرب إلى غيرها من بلاد